من معالم الفكر السياسي
للامام الصادق عليه السلام

محمد باقر الناصري

بسم الله الرحمن الرحیم

من معالم الفكر السياسى للامام الصادق (عليه السلام)

كاتب:

محمد باقر ناصرى

نشرت فى الطباعة:

مجهول (بى جا ، بى نا)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

من معالم الفكر السياسى للامام الصادق عليه السلام

اشاره

المؤلف: محمد باقر الناصری

الناشر : محمد باقر الناصری

طبع فی سنه: ۱۴۱۲ ه

المقدمه

بسم الله الرحمن الرحیم الامام الصادق جعفر بن محمد (ع) هو امتداد لحیاء آبائه و أجداده الطاهرین حمله الرساله الاسلامیه و لسانها الناطق وصورتها المعبره بکل معانی الدقه و التعبیر. و مع هذا فقد بات لکل امام سمات عمل و مظاهر تؤشر بعض وجوه التمایز و الاختلاف تبعا للظروف و الاعتبارات الأخری التی لا یمکن تجاهلها عند الدراسه و التقییم. و مهما کانت تلک السمات و المظاهر فانها لا تؤثر علی وحده الأهداف، و لا تمس بشکل من الأشکال الثوابت والقواعد الأساسیه للسیاسه الاسلامیه. و من هنا فانا نری و بکل وضوح أن المنهج السیاسی للامام الصادق (ع) رغم کل ما قیل عنه من تغییره فی الاستراتیجیه السیاسیه عما نهجه آباؤه (ع) و الثوار من أعمامه و اخوانه و أهل بیته... و عما قیل من عزوفه فی الظاهر عن التحرک السیاسی، و عدم تصدیه جهارا للثوره و الجهاد و مناهضه الدولتین اللتین عاصرهما الامام الصادق (ع). الأمویه فی أخطر مراحل صراعها السیاسی و أشرس حالاتها و هی تلفظ أنفسها الأخیره تحت ضربات جمله ثوار و ثورات حسینیه و حسنیه و عباسیه و غیرها... [صفحه ۹۶] و یومها کانت الدوله الامویه لا تتورع عن ارتکاب أفظع الأعمال وأبشع الجرائم بحق معارضیها من الأفراد و الجماعات و سجلها حافل بالخزی و الجرائم، فی مکه و المدینه و العراق و ما جرائم الحجاج و نظائره عنا ببعید... و یکفینا نص واحد لمعرفه بعض الواقع المأساوی المریر لحاله الشیعه مع الأمویین، کما یحدثنا بذلک ابن أبی الحدید المعتزلی، حیث یقول الامام الباقر (ع) متحدثا عن بعض مظاهر

الحكم الأموى الجائر على الشيعه. فيقول و الألم يعتصر قلبه: ثم جاء الحجاج فقتلهم - يعنى أهل البيت و شيعتهم - كل قتله و أخذهم بكل ظنه و تهمه، حتى أن الرجل ليقال له زنديق أو كافر أحب اليه من أن يقال له شيعه على (عليه السلام) [۱] . كما عايش الامام الصادق (ع) الدوله العباسيه منذ أيامها الأولى فى ضعفها و بدايات كيانها و امتدادا الى أيام طغيانها و عنفوان قوتها، و حين تصدى خط أهل البيت (ع) لمواجهتها و فضحها و تعريه الزيف الذى اعتمدته فى اخفاء حقيقتها و تسترها وراء طلب الرضا من آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم للخلافه أى المرضى المقبول من أهل البيت (ع) بما تستبطن العباره من غموض و تمويه، ليمرروا خلال ذلك الشعار العام الغائم أهدافهم و مطامعهم الشريره، و التى لو طرحوها صريحه لما استجابت الأمه و لهم و لما خدع بهم البسطاء و عامه الناس. عاش الامام الصادق (ع) فى مثل هذه الأجواء بكل ما لها من ملابسات و ظروف فكريه و سياسيه و بكل ما نجم عنها من بلبله فكريه بما فى ذلك شيوع مدارس الزندقه و الالحاد و ظهور الفرق و المذاهب العقائديه و الفقهيه. من هنا ارتكبت بعض التصورات عن منهجيه الامام الصادق (ع) و أسى ء فهم منهجه السياسى حتى من بعض المقربين اليه، حيث اتهم من بعضهم بالقعود عن الجهاد و ترك العمل السياسى... و اتهم من آخرين بالحسد والنفاسه على الثوار والناهضين و قراءه سريعه لظرف حياه الامام الصادق (ع) بين ولادته و حياته تكشف الكثير من تلك الملابسات... فقد ولد الامام الصادق (ع) فى عهد عبدالملك بن

مروان بن الحكم، ثم عايش الوليد بن عبدالملك، و سليمان بن عبدالملك، و عمر بن عبدالعزيز، و الوليد بن يزيد، و يزيد بن الوليد، و ابراهيم بن الوليد، و مروان (الحمار) حتى سقوط الحكم الأموى سنه ۱۳۲ ه. ثم آلت الخلافه الى بنى العباس فعاصر من خلفائهم أباالعباس السفاح، و شطرا من خلافه أبى جعفر المنصور تقدر بعشر سنوات تقريبا [۲] . [صفحه ۹۷] كما عاش الامام الصادق (ع) أهم الثورات و الأحداث السياسيه التى عاشتها الدولتان خلال تلك الفتره بما فى ذلك ثورات العلويين فى الحجاز و العراق و بقايا الخوارج و أفكارهم السياسيه و الضباب الذى نشروه فى الفكر الاسلامى، و حركات الانفصال فى أطراف الدولتين و ماه صاحب كل ذلك من صراع دام على مختلف الأصعده، و كلها عوامل تكرس سوء الفهم و تربك الوضع على الامام و على الخط الأصيل لأهل البيت (عليهم السلام)... فالصراع الفكرى كان على أوجه كما هو معلوم فى تلك الفتره نما و انتشر بشكل واضح و بدوافع عديده و برعايه و مباركه حكومات الجور و الانحراف و لأهداف معروفه لسنا هنا بصدد بيانها... و كذلك الصراع الفقهى بين المدارس الفقهيه الاسلاميه و الذى هو الآخر نما فى تلك الفتره و وجد الجو المناسب و تعاهده الحكام و الحكومات آنذاك. و كان ذلك من سماته تلك المرحله من المقطع الزمنى، حيث امتد من أوائل القرن الثانى الى منتصف القرن الرابع، و ان من أهم مظاهر هذا الدور اتساع الشقه بين مدرستى الرأى و الحديث اللتين ظهرتا فى أواخر عهد الصحابه، حيث تميزت المدرستان بكل وضوح فى عهد الامام الصادق (ع) و اتسعت الشقه بينهما الى حد التخاصم و التفكير

و تطرف كثير من أتباع المدرستين و خرجوا من جو الخلاف العلمى الموضوعى الى ساحه المهاترات و التمذهب و التكتل المذهبى و ما تبع ذلك من أجواء العداء و تزييف الحقائق و تبادل الاتهامات بالكفر و الزندقه و المروق عن الدين و سوء استغلال متعمد لتلك الأفكار... وكان لمدرسه أهل البيت (ع) بصوره عامه و للامام الصادق خاصه دور بارز و عظيم فى حمايه الفكر الاسلامى الأصيل و تثبيت أسسه و معالمه و تزييف الانحراف والتجاوز و هو دور عظيم لا يمكن تجاهله، وكان الامام هو المرجع الذى لجأ اليه الفقهاء و العلماء و سائر الأمه لصيانه الفكر الاسلامى من لوثات و بدع و مشاكل تلك المرحله، و يومها ظهرت مذاهب متعدده منها ما بقى الى اليوم، و منها ما انقرض و لم يبق منه الا الاسم، و كانت كثيره مثل مذهب سفيان الثورى، و الحسن البصرى، و الاوزاعى و ابن جرير الطبرى و غيرهم [۳] . و كان موقف الامام الصادق فى حمايه الفكر الاسلامى خلال تلك الفتره صريحا و حازما بوجه القائلين بما يخالف خط أهل البيت (ع)، و كان من المنكرين على القياس و الناهين عن العمل به. و كلها عوامل تكرس سوء الفهم، و تربك الوضع على الامام و على الخط الأصيل لأهل البيت (ع)... خاصه ممن تصدوا للثوره و العمل السياسى، و نهاهم الامام الصادق (ع) عن ذلك التصدى، و حذرهم عواقبه و مخاطره فانبرى بعضهم بجهل و سوء فهم لاتهام الامام الصادق بالحسد و بالتقصير و القعود عن الجهاد و الثوره... و تابعهم فى سوء الفهم هذا كتاب و مؤلفون بذروا بذور الشك و سقوها من خلفياتهم، فنمت بعض الشبه

و ترعرعت فی أجواء تسمح حتما بمثل ذلک، و ساعد علیها حالات متعمده، و أفکار دخیله علی [صفحه ۹۸] الاسلام و قیمه و احکامه... تسربت من الیهود و اسرائیلیاتهم، و من المستشرقین المشبوهین، الا أن الوعاه من الأمه و خاصه من تلامذه الامام و شیعته و لم تلتبس علیهم الأمور، و لم یشکوا طرفه عین فی سلامه خط الامام و منهجه الرسالی، ومدرسته السیاسیه الرائده، و أدرکوا أنهم أمام مدرسه سیاسیه تعتمد الوسائل العلمیه الناجحه و المناسبه لتلک الظروف التی عاشها الامام، و أن خطته ومنهجه السیاسی رغم اختلاف الوسائل التی اعتمدها الامام للعمل السیاسی فی حینه. فانها امتداد متکامل لمدرسه أهل البیت (ع) السیاسیه بکافه صورها و وسائلها... و أن من یتهم الامام الصادق (ع) فیتصوره معطلا للعمل السیاسی هو مخطی ء فی فهمه و اتهامه بکل ما للخطأ من معنی، و لا شک أنه کان لمجموع تلک الظروف و الملابسات التی أشرنا لها فی حیاه الامام و مناهجه تأثیر بالغ الخطوره علی سوء فهم الکثیرین و وقوعهم تحت خطأ التقییم، بل و سلوک البعض فی القعود عن الجهاد و العمل السیاسی و تذرعهم بالصور المشوهه (للتقیه) التی هی الأخری وقعت تحت الظلامه من القریب و البعید و العدو و الصدیق فی بعض الأحیان... الا ـ أن الدراسات و التحقیقات العلمیه و التاریخیه لحیاه الامام الملیئه بالعلم و العمل، و بقراءه واعیه متأنیه للنصوص والممارسات التی وصلتنا من سیره الامام و مناهج عمله تؤکد أنه (ع) کان بعیدا کل البعد عن تلک التهم و الاشکالات و أنه مارس دوره و مهامه السیاسیه المناسبه بأجل صورها، و بأحرج الظروف فیها. و أی مظهر و دلیل علی

العمل السیاسی أوضح من أن یتصدی مثل الامام و فی تلک الظروف الحرجه فیضع الأسس و الضوابط لما یجب أن یکون علیه الرؤساء و القاده و یجعل ذلک من همومه التی یهتم بها لیل نهار... و یحولها الی ماده لدروسه و محاضراته و وسائله؟... نعم هذا هو الامام الصادق، و هذه نصوصه صریحه بذلک، ألیس هو القائل: (لیس للملوک أن یفرطوا فی ثلاثه: حفظ الثغور، و تفقد المظالم، و اختیار الصالحین لأعمالهم...). و فی هذا النص یقف المتأمل المنصف علی حشد من الدروس و المؤشرات التی تؤکد التصدی السیاسی الکامل للامام الصادق (ع). حیث أن الرؤساء و القاده فی الأعلم الأغلب اعتادوا أن یروا فیمن یتصدی لتحدید مهامهم، و یطالبهم بأداء حقوق الأمه أن ذلک فی قمه العمل السیاسی المحظور، و یعرض نفسه لأخطر المشاکل و أشد العقوبات... و فی هذا النص یلج الامام الصادق (ع) السیاسه من أوسع أبوابها، فیرسل هذا النص رساله مفتوحه لکل الحکام والقاده، مذکرا لهم بأهم مهام الدوله و الرئیس، و واضعا یده علی مواطن الداء مما تعانیه الأمه و المجتمع، فطالما فرط حکام و خلفاء الجور من الأمویین و العباسیین بهذه الأهداف جمله و تفصیلا. [صفحه ۹۹] و حیث تعالی الدوله الاسلامیه علی أیدیهم و ولاتهم و أعوانهم من نقاط قاتله، لخصها الامام (ع) ب: حفظ الثغور التی باتت نهبا للأعداء، و للتمزق، و التقلص، و التمرد، و الاقتطاع. و کذلک: تفقد المظالم، حیث عمت المظالم و المفاسد کل مرافق الدوله بفساد القضاه و الاداریین من الحکام و أعوانهم و جلاوزتهم... رادا ذلک کله الی سوء اختیار الرئیس للحکام و القضاه و الولاه و المنفذین... مؤکدا (ع) أن

من صميم واجبات الحاكم العادل و من أولويات حقوق الأمه عليه اختياره الصالحين لاداره شؤون الأمه و البلاد. و هذه المطالب شديـده على الحكام و أعوانهم، و أنا للحاكم الظالم الفاسـد الجاهل أن يؤدى هـذه المهام و يفى بهـذه الالتزامات؟... أليس هذا معناه و بكل صـراحه اثاره للأمه و تحريك للمظلومين و المستضعفين بوجوب المطالبه و شرعيتها؟.. أليس فى ذلك ايقاظ للنيام لملاحقه الحكام و مطالبتهم بأداء حقوق الأمه عليهم؟... و أن من حق الأمه اسـتخلاص هـذه الحقوق و صـيانه الشـريعه بمختلف الوسائل بما فى ذلك الثوره و الجهاد و تنحيه الحاكم الظالم المقصـر مهما كلف الثمن... ثم أين نحن من صـرخه الامام الصادق (ع) عبر آلاـف التلامـذه و الرواه بنصه الـذى يقطر بـالغضب و الاثار: (من نكـد العيش السـلطان الجائر) [۴] . و هـل أبقى الامام الصـادق بعـد هـذه النصوص حجه لخـانع قانع بالواقع الفاسـد؟ و هل ترک للأمه فرصه دون أن تثور للتخلص من نكـد العيش و سوء الاداره...؟. و أين نحن من قوله (ع): (من عـذر ظالما بظلمه سـلط الله عليه من يظلمه، فان دعا لم يسـتجب له و لم يأجره الله على ظلامته...) و قوله (ع): (العامل بالظلم و المعين له و الراضـى به شركاء ثلاثتهم) [۵] و من أقواله المشهوره (ع) فى محاصرته للظلم و الظالمين قوله لأصـحابه: (ما أحب أن أعقـد لهم - أى للظلمه - عقـده، أو وكيت لهم وكاء، و لا مـده بقلم، ان الظلمه و أعوان الظلمه يوم القيامه فى سرادق من نار حتى يحكم الله بين العباد..) [۶] . - ثوره على الظلم و الظالمين و دعوه للناس لتمزيق دوله الظلم و الظالمين و للتمرد

عليهم...

الامام الصادق و الدوله العباسيه

شهـد الامام الصادق (ع) مرحله سـقوط الـدوله الأمويه، و عايش أهم أحـداثها، و روى الكثير عن آبائه و أجداده، عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سـلم ما يؤكد أن الجوله ليست لآل البيت (ع). [صفحه ۱۰۰] و أن الأمه و الأجواء السائده فى ساحه البلاد الاسـلاميه غير مهيأه لاعاده الحق الى نصابه رغم تظاهر العباسـيين و دعاتهم بأنهم يريـدون الأمر و الخلافه لأهلها الشـرعيين و قد قـامت الثوره ضـد الأمويين تحت شـعار الولاء لأهل البيت (ع) و الانتصار لهم كما أسـلفنا.. الا أن بنى العباس كانوا يخططون و بمكرودهاء و سـريه لتكون الخلافه لهم، و كان الامام الصادق (ع) ملما بسـير الأحداث، و ما يبذله العباسيون و أعوانهم من أبعاد الخلافه عن آل على، حتى ان الامـام الصـادق صـرح مرات عديـده و بطرق شتى بـأن الـدور ليس لأهل البيت، و ان بنى العباس سيولون الأمر، و سيواصـلون الجور و الظلم على الأمه عامه و على أهل البيت خاصه، و أن أهل البيت و شـيعتهم و هم يواجهون الموت و الابـاده و الملاحقه من الأمويين و أعوانهم بما لايمكن وصـفه لن يكونوا أحسن حالا فى دوله بنى العباس. و رغم كل القسوه و المراره و الظلم الأموى الفظيع، الا أن النصوص تؤكـد أنه دون ما أنزله بنوالعباس بأهل البيت (ع): ولو أردنا أن نقايس بين أعمال الدولتين فلا نجد للأمويين حدثا فى الاساءه لأهل البيت (ع) الا و للعباسـيين مثله مضاعفا، و زاد العباسيون أن اختصوا بأشـياء من جرائمهم مع العلويين لم يكن للأمويين مثلهم، كجعلهم العلويين بالأبنيه و الاسـطوانات حـتى جعـل المنصور أسـاس بغداد عليها، و قطع الرشيد شجره عند قبر الحسين

(ع) کـان یسـتظل بهـا زائروه، و هـدم المتوکل قبره و ما حوله من الأبنیه و البیوت، و حرث أرض کربلاء و زرعها لیخفی القبر و تنطمس آثاره، حتی قیل فی ذلک شـعرا کثیرا و منه: تالله ان کانت أمیه قد أتت قتل ابن بنت نبیها مظلوما فلقد أتته بنوا أبیه بمثله فغـدا لعمرک قبره مهدوما أسـفوا علی أن لا یکونوا شارکوا فی قتله فتتبعوه رمیما [۷] . وقـال شاعر آخر: تالله ما فعلت علوج أمیه معشار ما فعلت بنوالعباس [۸] . و یقول أبوبکر الخوارزمی فی وصـفه الجرائم العباسیین تجاه العلویین فی فقره من فقرات ظلمهم الکثیره المتطاوله، و هی ما فعله الدوانیقی بأهل البیت (ع) یقول فیها: الی أن مات و قد امتلئت سـجونه بأهل بیت الرساله و معدن الطیب ولطهاره، قد تتبع غائبهم، و تلقط حاضرهم، حتی قتل... - ثم عدد جمله من حوادث دامیه ارتکبها العباسیون فی حق أهل البیت (ع) و شـیعتهم - ثم قال: و الجمله أن هارون مات و قد حصد شـجره لنبوه، و اقتلع غرس الامامه... [۹] . و هناک نماذج و عینات من اعترافات العباسیین أنفسهم بجرائمهم أو علی لسان ولاتهم. فهذا المنصور فی فوره من فورات حقده الأسود علی أهل البیت و قـد عزم یومـا علی قتـل الامـام الصادق (ع). [صـفحه ۱۰۱] یقـول: (... قتلت من ذریه فـاطمه ألفـا أو یزیـدون، و ترکت سیدهم و مولاهم و امامهم جعفر بن محمد..) [۱۰] . و هو الذی یقول مشافهه للامام الصادق: (لأقتلنک، و لأقتلن أهلک حتی لا أبقی علی الأرض منک قامه و سیف و لأضربن المدینه حتی لا أترک فیها جدارا قائما...) [۱۱] . و فی

حديث آخر طويل يرويه الربيع الدوانيقى حين استدعى الامام الصادق (ع) مره ليقتله سمعته يقول: والله لا تركت لهم نخلا الا عقرته، و لا ـ مالا الا نهبته، و لا ذريه الا سبيتها... [۱۲] . و يقول الطبرى و غيره: ان المنصور هذا ترک خزانه رؤوس ميراثا لولده المهدى كلها من العلويين، و قد علق بكل رأس ورقه كتب فيها ما يستدل به على صاحبه، و من بينها رؤوس شيوخ و شبان و أطفال...) [۱۳] . و المنصور هذا هو الذى كان يضع العلويين فى الاسطوانات و يسمرهم فى الحيطان - كما نص عليه اليعقوبى و غيره - و يتركهم يموتون فى المطبق و تقتلهم الروائح الكريهه، حتى لم يكن لهم مكان يخرجون اليه لازاله الضروره، و كان يموت أحدهم فيترک معهم حتى يبلى من غير دفن، ثم يهدم المطبق على من تبقى منهم حيا و هم فى أغلالهم [۱۴] . و أما الرشيد فقد أقسم على استئصالهم و كل من يتشيع لهم و اشتره عنه قوله: حتام اصبر على آل بنى أبى طالب و الله لأقتلنهم و لأقتلن شيعتهم، و لأفعلن و لأفعلن... [۱۵] . و كان شديد الوطأه على العلويين يتتبع خطواتهم و يقتلهم.. [۱۶] . هذه قطرات قليله من بحر ظلم العباسيين و عسفهم بالأمه الاسلاميه عامه وبآل على خاصه، ملئت بها الكتب و تسودت بها الصحائف... و مع كل هذا وسواه فقد بقى أهل البيت و شيعتهم، و خاصه أئمه الهدى من أبناء على و فاطمه يمارسون أدوارهم السياسيه بكل صدق و أمانه، و لا يترددون عن الموقف الرسالى و كلمه الحق الصادقه الصريحه ليقولها مهما كلفهم الثمن. فهذا الامام الصادق (ع) و

وسط تلک الظروف و المحن یکتب الیه المنصور مره: لم لاـ تغشانا کما تغشانا الناس؟ فیجیبه الامام الصادق (ع): لیس لنا ما نخافک من أجله. و لاـ عندک من أمر الآخره ما نرجوک له. و لاـ أنت فی نعمه فنهنیک، و لا تراها نقمه فنعزیک. فما نصنع عندک؟.. فکتب الیه: تصحبنا لتنصحنا. فیجیبه الامام: من أراد الدنیا لا ینصحک. و من أراد الآخره لا یصحبک... [۱۷] . لحظات تأمل و دراسه لفقرات هذا الحوار الصریح الجاد، تبرز الدور السیاسی الهام للامام [صفحه ۱۰۲] الصادق (ع) فی تشخیص و تعریه العباسیین و بعدهم عن الحق و الهدی و الدین. و هل هناک أصرح فی المواجهه السیاسیه من أن یواجه الامام خصمه الحاکم المتجبر الموغل فی الدماء الی قمه رأسه بمثل هذه المواجهه (لیس لنا ما نخافک من أجله) یعنی نحن معک فی مواجهه و استعداد للتضحیه و الشهاده. (و لا عندک من أمر الآخره ما نرجوک له) مصارحه دونها قرع السیوف، بأنک أیها الخلیفه أبعد ما تکون عن الله و الآخره و الایمان و حین یلح المنصور متظاهرا بالحاجه للموعظه و النصیحه و صحبه الأبرار، و هی الحیله التی اصطاد الظلمه فیها کثیرا من العلماء والأدباء، و حولوهم الی أدوات تستر و وعاظ سلاطین. و هنا لا یتردد الامام الصادق عن صفع المنصور صفعه یبقی ذکرها مدویا ترددها الأجیال: (من أراد الدنیا لا ینصحک، و من أراد الآخره لا یصحبک) طلاقا و افتراقا بین الخطین هیهات هیهات فان من أراد الدنیا و نعیمها و السلامه فیها و الوجاهه عند أهلها لا یستطیع المجاهره بالنصح و اعلان کلمه الحق، خاصه فیمن یصحب الحکام و الرؤساء و

أولياء النعم الذين لا يطيقون الا سماع التملق و الممالئه و السكوت على الباطل و الظلم الذى تصبح به نواد الظلمه و مجالسهم و أقوالهم و أفعالهم.. كيف و الضمير يخاطب الظالم بلغه المواجهه و الصراحه دون أى لف أو دوران (من أراد الدنيا لا ينصحك، و من أراد الآخره لا يصحبك). حوار يحمل كل معانى التحدى و المواجهه و الاستعداد للنتائج... و يجرد الخليفه و الحكم من رداء تردى به، و يحكم عليه بالابعاد عن حظيره الله و الآخره، دون أى تردد أو التواء أو مداهنه. و ليس هذا هو الموقف الوحيد للامام الصادق (ع) فى مواجهه خلفاء الجور، فهناك الكثير من المواقف و المشاهد و النصوص تؤكد أن الامام (سلام الله عليه) كان حازما صريحا فى المواجهه و رفض الباطل من ذلك ما يرويه جل المؤرخين أن الامام أحضر ذات يوم عند المنصور، و نادرا ما يدعى الامام الا للتقريع و التهديد بالقتل و السجن و الابعاد. و خلال جلوس الامام عند المنصور، وقع الذباب على وجه المنصور حتى ضجر فقال المنصور: يا أبا عبدالله لم خلق الله الذباب؟ بلهجه المستنكر المتكبر.. فينبرى له الامام على الفور و بكل صراحه و تحد: (ليذل به الجبارين) فوجم المنصور لقوله [۱۸] . مشهد رائع من مشاهد التحدى و المواجهه و تسميه الأشياء بأسمائها، و هو ما تفتقد، مجالس الحكام و القاده و الرؤساء. و يأتى موقف الامام الصادق و مواقف أئمه الهدى و قاده الاصلاح صفعه و درسا قبال مواقف علماء [صفحه ۱۰۳] السوء و أخلاء الباطل ممن لا يتورعون لارضاءالحكام و توفير البهجه لهم فى أن يفتروا على الله و على رسوله و

ينتحلوا الأحاديث لارضاء الحكام ومماشات شهواتهم و أفكارهم... و بعد كل هذه النصوص و المواقف و التضحيات لا يمكن تصور الصراع و فهمه بين أهل البيت (ع) و الأمويين و العباسيين، لو لم يكن لأهل البيت و للامام الصادق بالذات دور – سياسى هام و جاد، و أنهم و أتباعهم جادون فى الحقل السياسى و تنوير الأمه و اعدادها للاطاحه بالظلم و الظالمين. بالاضافه الى أن ايمان الأمه أهل البيت (ع) و أهليتهم للامامه و القياده، ذلك الايمان الذى ظل يصارع عاتيات الزمن و الكوارث و المحن و عبر كل الحواجز و دخل على بيت خلفاء الجور و اتخذ من صدور بعض أعوانهم و وزرائهم و أبنائهم موطنا، و ليس ببعيد عنا قصه الخليفه الأموى معاويه بن يزيد بن معاويه بن أبى سفيان و الذى نمى فى أخبث جو و بيئه و فى عش الحقد و بؤره الانحراف و منطلق العداء لعلى و آله حتى بات السب و الشتم و التقتيل و الملاحقه هى السياسه الرسميه المعلنه للأمويين ضد على و شيعته. وليس هو الوحيد فى سجل يقظه الضمير، فله أمثال و نظائر من الأمويين و العباسيين و من تابعهم و خلفهم الى هذا اليوم، و قد اتخذ الامام الصادق (ع) طرقا عديده لتنميه و تعاهد ايمان الأمه باسلامها العظيم و بالقياده المعصومه، و بنى ذلك الايمان بناء رساليا، لاعداد الأمه عامه و مدرسه أهل البيت خاصه لحمل أعباء الرساله. بما فى ذلك تربيه الكوادر من العلماء و المفكرين و الأدباء و تسليحهم فكريا و سياسيا و جهاديا، و بالتالى فهو اعداد مدروس للثوره ضد الكفر و الظلم و الجهل و الانحراف... حتى باتت مدرسه الامام

الصادق (ع) من أوسع المدارس و أكثرها عطاء. و ان الحافظ بن عقده الزيدى جمع فى كتاب رجاله أربعه آلاف رجل من التقاه الذين رووا عن جعفر بن محمد فضلا عن غيرهم، و ذكر مصنفاتهم.. [۱۹] . كما اشتهر بين العلماء ما رواه النجاشى فى رجاله بسنده عن الحسن بن على الوشا فى الحديث له أن قال: أدركت فى هذا المسجد (يعنى مسجد الكوفه) تسعمائه شيخ كل يقول حدثنى جعفر بن محمد (عليه السلام) و ساقوا فى ذلک الحديث المشهور: (حديثى حديث أبى، و حديث أبى حديث جدى، و حديث جدى حديث على بن أبى طالب، و حديث على حديث رسول الله، وحديث رسول الله قول الله عزوجل) [۲۰] . و حتى قال فيه المحب و المبغض و اشتهر: أن جعفرا الصادق حدث عنه من الأئمه و الأعلام مالک بن أنس، وشعبه بن الحجاج، و سفيان الثورى، و ابن جريح، و عبدالله بن عمر، و روح بن القاسم، و سفيان بن عينيه، و سليمان بن بلال، و اسماعيل بن جعفر، و حاتم بن اسماعيل، و عبدالعزيز بن المختار، و وهب بن [صفحه ۱۰۴] خالد، و ابراهيم بن طحان، و آخرون - و أضاف أبونعيم فى الحليه - فقال: وأخرج عنه مسلم فى صحيحه محتجا بحديثه، و قال غيره: و روى عنه مالک و الشافعى و الحسن بن صالح، و أبوأيوب السجستانى و عمر بن دينار، و أحمد بن حنبل... و قال مالک بن أنس: ما رأت عين، و لا سمعت أذن و لا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر الصادق فضلا و علما و عباده و ورعا. و قال اليعقوبى: و كان أفضل الناس و أعلمهم

بـدين الله، و كـان أهـل العلم الـذين سـمعوا منه اذا رووا عنه قالوا أخبرنا العالم [۲۱] . و حتى شـاع أمر مـدرسه الامـام الصادق و جهـده و تخطيطه لاعـداد الأمه و بناء كيانها الفكرى و السياسـى لحـد نسـبه كافه المؤمنين بخط أهل البيت (ع) و امامتهم للامام الصـادق جعفر بن محمـد من يومه و لحـد هـذا اليوم و غير مسـتنكر بـأن يقال: هـذا جعفرى، نسـبه للامام جعفر (ع) وعـد رأسـا للاماميه و مذهبا لهم. و قد فرض الامام الصادق (ع) مدرسته العلميه و مدرسه آبائه و أجداده و دوره و مكانته على كافه الأجواء فى عصـره و الى اليوم. و أعطى (سـلام الله عليه) لمدرسـته و منهجه العلمى بعـدا عامـا شاملا فى كافه المجالات و العلوم... حتى شاع عنه و انتسب اليه كثير من العلماء فى غير الفقه و الحـديث و التفسـير حيث يقول محمـد فريـد وجدى فى حديث طويل جاء فيه: كان من سادات أهل البيت النبوى، لقب بالصادق لصدقه فى كلامه، كان من أفاضل الناس، و له مقالات فى صناعه الكيمياء و الزجر، و الفأل، و كان تلميذه أبوموسى جابر بن حيان الصوفى الطرسوسى قد ألف كتابا يشتمل على ألف ورقه تتضمن رسائل جعفر الصـادق، و هى خمسـمائيه رسـاله [۲۲] . و حـتى الملاحـده و الكفـار على شـده عـدائهم الاسـلام و حملتـه، و قـد واتتهم الظروف للتحرك فى تلـك الفتره و شـجعهم حكـام الجور و ولاتهم و نالوا الحظوه و المكانه فى مجالس الحكام و الوظائف و معروفه و هى الأسـباب لبروز تلـك التيـارات و من أهمهـا مواجهه الثورات و الثوار الاسـلاميين و خلط الأوراق على الناس.. فقد كان هؤلاء الملاحده يعترفون الامام

جعفر بالعلم و السمو و الأمانه، أمثال ابن المقفع، و ابن أبی العوجاء و الدیصانی و غیرهم، و علی أهمیه المنهج الفکری و العلمی للامام الصادق (ع)، فهذا ابن المقفع یقول: ترون هذا الخلق - و أوما بیده الی موضع الطواف بالبیت - ما منهم أحد أوجب له اسم الانسانیه، الا ذلک الشیخ الجالس، یعنی الصادق (ع) و الحدیث طویل و الحوار علمی و فکری و أخلاقی و أورده - التقاه من العلماء و المؤرخین - [۲۳] . و لا یمکن تصور أن مکانه الامام الصادق (ع) و شهرته ناشئه من تبحره العلمی فقط، و لا دور له فی المیادین الأخری، فذلک مما لا یزعج الحکام و ولاه الأمور و لا یثیر حفیظتهم و لا یصلح مبررا لاندفاع [صفحه ۱۰۵] العباسیین فی ملاحقه الامام و ایذائه الی حد التحرق و قظم الأنامل علیه و توعده بالقتل و عظائم الأمور کما هو معروف عن المنصور و الرشید و ولاتهما. و من هنا یتضح أن الامام کما یمارس أدوارا فکریه و سیاسیه هامه تقوض نظام الظلم و الظلمه، و تعد الأمه لدورها الطبیعی فی ارجاع الحق الی نصابه. و الا فما معنی أن یقول الرشید: لسان هشام أوقع فی نفوس الناس من ألف سیف [۲۴] و هو یعنی هشام بن الحکم. ذلک التلمیذ الشجاع و البطل المصاول، و هو واحد من آلاف التلامذه و المریدین الذین رباهم الامام الصادق و أعدهم لتقویم زیغ الأمه و بناء القاعده الاسلامیه الرصینه التی تتکفل بمحو الزیغ و الانحراف. نعم کل هذا و غیره من المواقف و الأحداث التی مارسها الامام الصادق لا یمکن أن تفسر بغیر الدور الفکری و السیاسی الهام للامام

و مدرسته، ومدى تأثيرها فى المجتمع مما دفع العباسيين فى اللجاجه بملاحقه الامام ونقله من المدينه الى الكوفه ظنا منهم بأنهم يستطيعون وضعه بموضع القرب و المراقبه و الارهاب ليحجموا دور الامام و يشلوا فاعليته و تأثيره فى الأمه، و من خلال جو الارهاب و المراقبه سينصرف الناس عنه، و تنتهى فرض نفاذه فى المجتمع الا أن الظلمه و أعوانهم أدركوا ثانيه خطأ تفكيرهم، و قدره الامام على افشال مخططهم، و قدرته على أداء دوره مهما كانت ظروف الحصار و الملاحقه و المراقبه. فأبعدوه ثانيه الى المدينه و لاحقوه بالأذى و المراقبه و هو (سلام الله عليه) بين المرحلتين رغم كل القساوه والمحن و الملاحقه التى استمرت من العباسيين الى آخر يوم من حياته (سلام الله عليه)، يؤدى دوره الرسالى فى اعداد الأمه و تقويض الباطل و استطاع أن يتغلب على كل تلك الظروف بالحكمه و الصبر و المثابره، و أن ينتصر على أعدائه الى يوم الدين، فيخلد هذا الخلود، و يسمو هذا التسامى، و يترك هذه الثروه الهائله، من العلم و العمل و التأسيس... ولا غرابه أن يقال أن بقاء التشيع و انتشاره كان مدينا لمنهجيه الامام الصادق و دوره الكبير المكمل لأدوار آبائه و أجداده (صلوات الله و سلامه عليهم). و ان حمايه الفكر الاسلامى و الأمه الاسلاميه من لوثات الجاهليه التى برزت خلال سيره الاسلام و خاصه فى نهايه القرن الهجرى الأول و استمرت الى القرن الثانى، و ما برز خلالها من مذاهب و فلسفات طبل لها أعداء الاسلام محاوله منهم لنسف العقيده الاسلاميه و تدمير البنيه الفكريه للانسان المسلم... نعم كل هذه الاستفزازات و المشاكل واجهها الامام الصادق (ع) و من

الأمانه أن يعترف المسلمون بما قدم الامام الصادق (ع) فی میدان حمایه الفکر الاسلامی و تحصین الأمه من تلک اللوثات و الأفکار الفاسده المشبوهه، و عبر بالاسلام کل تلک الخنادق و الحفر حتی وصل به الی شاطی ء السلامه، عبر آلاف العلماء و المفکرین الاسلامیین. [صفحه ۱۰۶] و عبر الفهم الواعی الرصین لأعقد القضایا الفکریه التی أثیرت لبلبله الفکر الاسلامی، و تعثر فیها الکثیرون... کالتقیه و البداء و الجبر والتفویض. و الأمر بین الأمرین... وغیرها من أمهات القواعد الفکریه و الأساسیه فی عقیده الاسلام و التوحید.. فجزاه الله عن الاسلام و أهله أفضل الجزاء. و السلام علیه فی یوم مولده الشریف.. و السلام علی کل الثوار و أباه الظلم و بیارق العلم و العرفان و حمله الهدی و النور للبشریه، من الأنبیاء و الصدیقین و الأئمه و من تبعهم باحسان الی یوم الدین. و السلام علیکم و رحمه الله و برکاته. [صفحه ۱۰۹]

الیک یا رسول الله أهدی هذه القصیده فی ذکری مولدک

الأستاذ أنور الجندی حییت قبرک، فانتشیت هناء و شربت حبک أدمعا و بکاء و سألت طیفک أن یرق لشاعر غناک ملحمه الوجود غناء هو شاعر أضناه لؤم زمانه هذا الزمان یحارب الشرفاء أتراک تردعه و أنت مؤمل أتراک تکشف عنی الغماء؟ مهلا أباالزهراء، قلبی صائع فاسق العطاش، و روض الجهلاء أنا مثقل بهموم دهری تائه أتقحم الآلام و الأرزاء و أغص بالشجن العمیق کآبه و أصارع الأوجاع و الأدواء و أهیم خلف الأمنیات شهیه و کأننی أتقصد العنقاء أفلا تمد ید الرجاء لمدنف یشکو الیک الغربه السوداء؟ [صفحه ۱۱۰] ماذا جنیت و أنت تعلم أننی عفت النفاق ترفعا و اباء و بقیت وحدی فی الحیاه مطهرا لا أقرب الأوضار

و الفحشاء قل لی، و أنت أبوالمكارم كلها أمن العداله أن أموت شقاء؟ أمن العداله أن أبيت على الطوى سيفا، و غيرى، يزحم الجوزاء؟ دبست كرامته و ليس بنادم ما دام يلعق بالفم النعماء مهلا أباالزهراء انى تائب كرما لعينك، توبه بيضاء انى عشقتك شاعرا متألما أيلام قلب يعشق الزهراء؟ أحببت من أجليك كل ثنيه سمراء حبا أشعل الصحراء و دعوت ربى أن أموت مكفنا بثرى البقيع أجاور العظماء أستاف عطر الأنبياء منضرا و أشم تلك القبه الخضراء و أذيب روحى فى النسيم محبه و أعانق الأنوار و الأضواء حب تغلغل فى الشغاف عواصفا كاليف جن بطوله و مضاء يا سيد البطحاء، انى مغرم قدست فى صلواتى البطحاء أرأيت قومى كيف تاه دليلهم؟ أرأيت قومى يشتهون الماء؟ جفت ديار المذنبين و أصبحت أرض المحبه أدمعا و دماء و تحلق الغربان حول ربوعهم حتى غدوا للغاصبين اماء ضاعت كرامتهم، و بدد شملهم و تناثرت أحلامهم أشلاء قل لی، و أنت حبيب كل ميتم أنعيد بالدم أرضنا السمراء؟ يا سيد البطحاء، قلبى مرهق بالعاديات تفجرت ايذاء أمسيت فى دنياى شاعر أمه مقهوره... تبكى ضنى و عناء و استأسد الجبناء فى جنباتها عنتا، فكيف نصانع الجبناء؟ أترد للمحروم بعض هنيهه؟ أو تمنح الجسد المريض شقاء؟ [صفحه ۱۱۱] أنت النبى و حسب عينى أنها أمنت رضاك فهللت ايماء و لقد دعوتك و الحياه متاعب أتراك تسمع للمحب دعاء؟ هدهد جراح الملهمين لعلهم يتلقون العطر و الأنداء وامنن بعفوك عن ذنوبى جمه انى أخاف ذنوبى الحمراء مهلا- أباالزهراء انى تائب و أكاد أشرق بالدموع حياء أنا شاعر مل الحياه كآبه أنا شاعر لا يعرف البغضاء أفنيت عمرى هائما بمحمد

و من المحبه مـا يكـون دواء و من المحبه مـا يكـون لجـاجه و من المحبه مـا يكـون فنـاء لـك من فؤادى ألف ألف تحيه فـأقبل فديتك هذه العصماء

پاورقی

[۱] شرح النهج لابن أبی الحدید المعتزلی ج ۳ - ص ۱۵.

[۲] الامام جعفر الصادق - سلسله أهل البیت - البلاغ ص ۲۰.

[۳] تاریخ حصر الاجتهاد للشیخ آغابزرگ الطهرانی ص ۲۴.

[۴] أصول الکافی للکلینی ج ۲ - ص ۳۳۴.

[۵] أصول الکافی للکلینی ج ۲ - ص ۳۳۴.

[۶] الامام الصادق للشیخ أسد حیدر - ج ۲ - ص ۴۲ و ۴۷.

[۷] الامام الصادق للشیخ المظفر ص ۳۴.

[۸] شرح میمیه أبی فراس ص ۱۱۹.

[۹] رسائل أبوبکر الخوارزمی فی رسالته لشیعه نیسابور ص ۷۸ طبعه ۱۳۱۲ ه. [

[۱۰] الحیاه السیاسیه للامام الرضا، للسید جعفر مرتضی ص ۸۷.

[۱۱] مناقب ابن شهر آشوب ج ۳ ص ۳۵۷ و البحار ج ۴۷ ص ۱۷۸.

[۱۲] بحارالأنوار ج ۴۷ ص ۲۰۸.

[۱۳] تاریخ الطبری ج ۱۰ ص ۴۴۶ و النزاع و التخاصم للمقریزی ص ۵۲.

[۱۴] الحیاه السیاسیه للامام الرضا للسید جعفر مرتضی ص ۸۸.

[۱۵] الأغانی للأصفهانی ج ۵ - ص ۲۲۵.

[۱۶] العقد الفرید ج ۲ - ص ۱۸۰، و محمد أبوزهره بن الامام الصادق ص ۱۳۹.

[۱۷] کشف الغمه فی أحوال الصادق عن تکره ابن حمدون ج ۲ - ص ۲۰۸ و غیره.

[۱۸] الامام الصادق للشيخ أسد حيدر ج ۲ ص ۳۰۲.

[۱۹] السيد محسن الأمين / أعيان الشيعه ج ۱ ص ۶۶۱ الطبعه الحديثه.

[۲۰] ابن شهر آشوب فی مناقب آل أبی طالب ج ۳ ص ۳۷۲ طبعه عام ۱۳۷۵ ه.

[۲۱] تاريخ اليعقوبی ج ۳ ص ۱۱۹ طبعه عام ۱۹۶۴ م.

[۲۲] دائره معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدی، ج ۳ ص ۱۰۹ –

الطبعه الثالثه.

[۲۳] كتاب الكافى ج ۱- ص ۷۴.

[۲۴] الامام الصادق للشيخ أسد حيدر ج ۲ - ص ۲۰ و غيره من المصادر.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١۴٢۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣۴۴٩٠١٢۵

هاتف المكتب في طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.